

## أضواء البيان

@ 299 @ .

ولا يشترط عندهم حفظ النصوص ، بل يكفي عندهم علمه بمداركها في المصحف وكتب الحديث . .  
عارفاً بمواقع الإجماع والخلاف . .  
عارفاً بشروط المتواتر ، والآحاد والصحيح والضعيف . .  
عارفاً بالناسخ والمنسوخ . .  
عارفاً بأسباب النزول . .  
عارفاً بأحوال الصحابة وأحوال رواة الحديث ، اختلفوا في شرط عدم إنكاره للقياس . ا هـ

ولا يخفى أن مستندهم في اشتراطهم لهذه الشروط ليس نصاً من كتاب ولا سنة يصح بأن هذه  
الشروط كلها لا يصح دونها عمل بكتاب ولا سنة ، ولا إجماعاً دالاً على ذلك . .  
وإنما مستندهم في ذلك هو تحقيق المناط في ظنهم . .  
وإيضاح ذلك هو أن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين كلها دال على  
أن العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لا يشترط له إلا شرط واحد ، وهو العلم  
بحكم ما يعمل به منهما . .

ولا يشترط في العمل بالوحي شرط زائد على العلم بحكمه ألبيته . .  
وهذا مما لا يكاد ينازع فيه أحد . .  
ومراد متأخري الأصوليين بجميع الشروط التي اشترطوها هو تحقيق المناط . .  
لأن العلم بالوحي لما كان هو مناط العمل به أرادوا أن يحققوا هذا المناط ، أي يبينوا  
الطرق التي يتحقق بها حصول العلم الذي هو مناط العمل . .  
فاشترطوا جميع الشروط المذكورة ، طناً منهم أنه لا يمكن تحقيق حصول العلم بالوحي دونها

وهذا الظن فيه نظر . .

لأن كل إنسان له فهم إذا أراد العمل بنص من كتاب أو سنة فلا